(24) أنه من عند ا تعالى. وبديهي أنه لايصح التكلم مع الناس بما لامفهوم واضح له، كما لايصح التحدي بما لايفهم معناه. وزيادة على هذا يقول تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)(1). ويقول: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير ا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)(2). تدل الآية على ضرورة التدبر في القرآن الذي هو بمعنى التفهم والتدبر يرفع ما يتراءى بالنظرة الأولى من الاختلاف بين الآيات ومن البديهي الواضح أن الآيات لو لم تكن لها دلالة ظاهرة على معانيها لما كان معنى للتدبر والتأمل، كما لم يبق مجال لحل الاختلافات الصورية بين الآيات بواسطة التدبر والتأمل. *** وأما ما ذكرنا من انه لادليل خارجي على نفي حجية ظواهر القرآن، فلأننا لم نجد هكذا دليل لذلك الا ما ادعاه بعض من أننا في فهم مرادات القرآن يجب أن نرجع إلى ما أثر عن الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) أو ما أثر عنه وعن أهل بيته المعصومين (عليهم السلام). ولكن هذا ادعاء لايمكن قبوله، لأن حجية قول الرسول والأئمة (عليهم السلام) يجب أن تفهم من القرآن الكريم، فكيف

_____ (1) سورة محمد: 24. (2) سورة النساء: 82.